وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

محاضرات في مقياس الدبلوماسية والتعاون الدولي

الجزء الأول

مقدمة لطلبة السنة الثالثة علاقات دولية L.M.D

إعداد الدكتور:

جراية الصادق

الموسم الجامعي: 2020/2019

المحاضرة الأولى:

تمهيد:

الدبلوماسية هي الآلية المتبعة للتأثير على قرارات وسلوكيات الدول الأجنبية من خلال التفاوض والتدابير السلمية دون اللجوء إلى الحرب أو العنف، والممارسات الدبلوماسية الحديثة هي نتاج لنظام الدولة الأوروبية بعد عصر النهضة، وتاريخيا فإن مفهوم الدبلوماسية يعني إدارة العلاقات الرسمية – عادة ما تكون في شكل علاقات ثنائية – بين الدول كاملة السيادة، وفي القرن العشرين تم تبني الممارسات الدبلوماسية الرائدة في أوروبا في جميع أنحاء العالم، وقد توسع مفهوم الدبلوماسية ليشمل اجتماعات القمة والمؤتمرات الدولية الأخرى، والدبلوماسية البرلمانية والأنشطة الدولية للكيانات فوق الوطنية ودون الوطنية، والدبلوماسية غير الرسمية من خلال العناصر غير الحكومية، والعمل في الخدمة المدنية الدولية.

كما يتم فهم الدبلوماسية من خلال عدة مقاربات أهمها المقاربة القانونية التي لها تصورين هما:

أولا: التصور الداخلي الذي يرتبط بمختلف القوانين المنظمة للجماعة البشرية وكيفية تنظيم الأفراد داخلها، ولهذا نجد أ لكل دولة ومجتمع قانون يحكمها قد يتشابه أو يختلف مع قوانين الدول والمجتمعات الأخرى.

ثانيا: التصور الخارجي الذي يقوم على تنظيم الجماعات والدول وفقا لمبادئ وقوانين دولية، والهدف منه إيجاد الإطار التنظيمي والقانون المقبول لدى الجميع.

ولهذا فإن القانون الذي ينظم النشاط الدبلوماسي هو القانون الدولي فضلا عن القوانين الداخلية مع سمو الأول عن الثاني.

والقانون الدولي هو لغة تواصل الدول وهو حتما موجه نحو المجتمع الدولي والحكومات وكون أحكامه ملزمة لجميع الدول يعتمد مصطلح القانون الدولي العالمي هذا يعني أن الدول باعتبارها أحد أشخاص القانون الدولي تتمتع بحقوق ويقع عليها التزامات أو واجبات دولية. غير أنه بعد القرن التاسع عشر، توسع نطاق الممثلين الدوليين فأصبح يشمل المنظمات الحكومية وغير الحكومية . كما أن القانون الدولي يتمتع بسمات تجعله مختلفا تماما عن القوانين الوطنية للدول مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأخيرة تتمتع بالسيادة والمساواة اللتين يقوم عليهما هذا القانون

تعريف الدبلوماسية:

الاشتقاق اللغوي لمفهوم الدبلوماسية هو DIPLOMA المشتق من مصطلح Diplome والذي يعني الوثيقة الرسمية الصادرة عن السلطة الحاكمة. ولهذا نسب لفظ الدبلوماسية فيما بعد وحتى نهاية القرن السابع عشر، إلى الأوراق والوثائق الرسمية وكيفية حفظها وتبويبها، وترجمة كلماتها وحل رموزها، وأطلق على من يقوم بهذه المهمة اسم الدبلوماسي، وأطلق على العلم المتخصص بهذا الموضوع اسم الدبلوماسية وذلك نسبة إلى الدبلومات.

ولم يتم استخدام لفظ الدبلوماسية أو الدبلوماسي للإشارة إلى المعنى المتعارف عليه اليوم، وهو إدارة العلاقات الدولية إلا في نهاية القرن الثامن عشر وتحديداً عام 1796، حيث استعملت كلمة **Diplomacy** باللغة الإنجليزية في إنجلترا، وأصبحت الكلمة في ذلك الوقت تطلق على ممثلي الدول الأجنبية الذين يحملون كتب اعتماد من دولهم. كما عُرفت عند قيام "الثورة الفرنسية" بمعنى

التفاوض، وعُرف الدبلوماسي بأنه المفاوض. وأخذت كلمة الدبلوماسية تتبلور وتكتسب بصورة محددة قواعدها الخاصة وتقاليدها ومراسمها على إثر مؤتمر فينا لعام 1815، وفي ضوء هذا التطور ظهرت كوادر دبلوماسية متخصصة ومتميزة عن غيرها من رجال السياسة.

يعرف **أرنست ساتو** الدبلوماسية على أنها: (إستعمال والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات والدول المستقلة). والملاحظ أن هذا التعريف يركز على الفرد كعامل أساسي في العمل الدبلوماسي، ومن ثم التركيز على الإستعدادات الفطرية والمكتسبة للدبلوماسي.

أما **شارل كالفو** فيعرفها على أنها: (علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول، كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي ونصوص المعاهدات والاتفاقيات التي تنشأ، وهي ضرورية لقيادة الشؤون العامة ومتابعة المفاوضات)، وبالتالي فهي ذات تحليل مركب ينشأ من تفاعل مجموعة من المفاهيم كالمصالح، سلوكات الدول خارجيا، القانون الدولي...الخ.

ويعرفها **راؤول جينيه** بأنها: (فن تمثيل الحكومة ورعاية مصالح البلاد لدى الحكومات الأجنبية، والسهر على ضمان هذه المصالح).

الدبلوماسية وبعض المفاهيم الأخرى:

أولا: الدبلوماسية والقانون الدبلوماسي.

تعتبر الدبلوماسية آلية من آليات السياسة الخارجية للدولة، فهي جزء من العلاقات الدولية والتي تحدد بهيكل تنظيمي وهو القانون الدولي، وهو الكل الذي وجد في ظله القانون الدبلوماسي، وبالتالي فهو عبارة عن مبادئ وقواعد تحدد نمط

العمل الدبلوماسي والنشاط الخارجي لمختلف الوحدات الدولية، أما الدبلوماسية فهي الطريقة التي تدار من خلالها مختلف الشؤون الخارجية للفواعل الدولية.

ثانيا: الدبلوماسية والسياسة الخارجية.

الدبلوماسية هي آلية من آليات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة، بإعتبار هذه الأخيرة أنها مجموعة الأعمال التي يقوم بها جهاز متخصص للدولة (وزارة الخارجية مثلا) لتسيير علاقاتها مع دول أخرى أو أطراف دولية أخرى.

ثالثا: الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

الدبلوماسية في معناها الشامل هي العملية الكاملة التي تقيم عبرها الدول علاقاتها الخارجية. وهي وسيلة الحلفاء للتعاون، ووسيلة الخصوم لحل النزاعات دون اللجوء إلى القوة. فالدول تتواصل وتساوم وتؤثر إحداهما في الأخرى وتحل خلافاتها بواسطة الدبلوماسية، وبهذا المعنى تشكل الدبلوماسية جزء مهم من العلاقات الدولية في شقها السلمي.

يتبع...

المحاضرة الثانية:

أنواع الدبلوماسية:

1- الدبلوماسية التقليدية:

وهي أقدم صور العمل الدبلوماسي، التي من خلالها يتم تنظيم العلاقات بين دولتين على أساس المفاوضات الثنائية بينهما، وهذه العلاقة تكون في إطار:

- بناء العلاقات السياسية.
- التعاون والبعد الأمني.
- الثقافة والإعلام، التعليم.
- التعاون والتنسيق والتواصل بين وزارات الخارجية للدول خاصة في مجال الإصلاحات الداخلية.
- النشاط الدبلوماسي الإقتصادي.
- الشؤون القنصلية.

ويمارس هذا النوع من الدبلوماسية عن طريق ما يسمى بالسفارات المعتمدة بالخارج التي حددت وظائفها، الامتيازات والحصانات اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961.

وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من أنواع الدبلوماسية، إلا أن هناك مجموعة من الأسباب جعلت منه يتراجع إلى المرتبة الثانية للعمل الدبلوماسي ومن بين هذه الأسباب مايلي:

- زيادة عدد الدول في العالم الذي يفوق 191 دولة، الأمر الذي يجعل الإتصال الثنائي صعبا، في حين أن الاتصال عن طريق منظمة دولية أو إقليمية يكون أيسر.
- ازدياد تشابك المصالح بين الدول مما يجعل أي إتصال ثنائي لا جدوى منه.

– انضمام الدول إلى تكتلات سياسية وعسكرية وتنظيمات إقليمية مما يوفر إطارا جماعيا للاتصالات الدبلوماسية داخل هذه التكتلات والتنظيمات، كما أن أي اتصال ثنائي تقوم به دولة عضو في تكتل أو تنظيم لا بد وأن يعكس التزامها باتجاهات ومواقف هذا التكتل أو التنظيم، وفي كثير من هذه الحالات تكون الاتصالات الثنائية مجرد تمهيد لاتصالات جماعية، أو تكون هي ذاتها رغم مظهرها الثنائي جماعية في حقيقتها.

2– دبلوماسية المنظمات الدولية:

مع تطور المجتمع الدولي المكون لمختلف الوحدات الدولية، فإن مفهوم الدبلوماسية انتقل من الدبلوماسية التقليدية التي سيطرت خلال الفترة التاريخية التي كانت فيها القرارات الدولية تتخذ في نطاق مجموعة محدودة من القوى الدولية الكبرى، وبالأخص القوى الأوروبية، إلى دبلوماسية متعددة الأطراف التي تعرف بروز مكون قوي بالإضافة إلى الوحدات السياسية التقليدية.

تمتاز الدبلوماسية التقليدية عموما بطابع الديمومة والإستمرارية، من خلال بعثات الدول الدائمة لدى المنظمات الدولية والإقليمية، وهي تخضع لقواعد ثابتة مستمدة من القانون الأساسي للمنظمة ومن إتفاقية فينا لسنة 1975.

وقد تمارس هذه الدبلوماسية بشكل مؤقت بدعوة من المنظمة لمناقشة قضايا دولية محددة، وهي تمارس فيما بين الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، أو فيما هذه المنظمات وحركات التحرر كعضو مراقب (كما هو الحال بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية بهيئة الأمم المتحدة)، والموظفين الذين يقومون بهذا الدور يسمون بالموظفين الدوليين.

3- دبلوماسية القمة:

وهي الدبلوماسية التي يقوم بها رؤساء الدول أو الحكومات، ويمكن أن تندرج ضمن الدبلوماسية الثنائية إذا كانت بين رئيسي الدولتين، بينما تكون ضمن الدبلوماسية الجماعية إذا كانت بين أكثر من رئيسن، كما نجد هذا النوع من الدبلوماسية في العديد من المناسبات منها:

- إجتماعات القمة السنوية للمنظمات الدولية.
- اللقاءات التشاورية بين رؤساء الدول.
- لقاءات تسوية الخلافات والصراعات الإقليمية والدولية.
- إجتماعات المجالس الثنائية العليا.

يعكس هذا النوع من النشاط الدبلوماسي مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول واهتمام حكومات دول العالم في البعد الدولي. كما جاءت فكرة لقاءات القمة كوسيلة لوضع حلول جذرية أو اتفاقيات هامة بين الدول، حيث أن لقاء زعماء الدول بما لديهم من صلاحيات واسعة سيساعد على توفير الوقت والجهد وسرعة الوصول إلى قرارات هامة. كما أن معظم الاتفاقيات الدولية الهامة التي تم الوصول إليها بعد الحرب العالمية الثانية وكان لها أثر على مجرى العلاقات الدولية كانت وليدة لقاءات قمة بين الدول.

يتبع...

المحاضرة الثالثة:

4- دبلوماسية المؤتمرات الدولية:

وهي لقاءات تتكرر خلال الشهر الواحد عدة مرات للتشاور في مشكلة أو قضية ما أو لإتخاذ قرار مشترك إزاء قضية معينة، وتمتاز هذه الدبلوماسية بأنها مؤقتة ودائمة في نفس الوقت لأنها تتم عبر وفود لدول وأشخاص دولية أخرى، كما تعقد في مكان وزمان محددين لبحث قضية أو مجموعة من القضايا الدولية المختلفة.

وما يميز الاجتماعات الدولية عن باقي الاجتماعات العادية هو أن الاجتماعات الدولية ينتج عنها معاهدات أو اتفاقيات دولية ومباحثات للتخفيف من التوترات الدولية، وعموما صار يطلق كلمة مؤتمر على معظم الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقدها الدول، وتسمى المؤتمرات التي يحضرها رؤساء الدول بمؤتمرات القمة، والمؤتمرات التي تتناول الشؤون القانونية فتسمى بالمؤتمرات القانونية والتي تتناول الأمور الاقتصادية تسمى المؤتمرات الاقتصادية وغيرها.

ومهما كان اختصاص هذه المؤتمرات فإنها لا تتم بشكل سري بل علني والهدف من ذلك هو إشراك الرأي العام فيها، على عكس الدبلوماسية التقليدية، كما أن العمل في هذه المؤتمرات يخضع إلى التصويت وتكون نتائجه علانية.

كما يشترط في الدبلوماسي أن يكون:

- يتقن فنون الخطابة.
- حاضر البديهة.
- يملك القدرة على الإقناع.
- يملك القدرة على إجراء المقابلات الصحفية بشتى أشكالها.

5- دبلوماسية المناسبات (الخاصة):

وهي تلك النشاطات الخارجية التي تجرى بإسم الدولة أو نيابة عنها، وليس شرط أن تكون مهمتها مرتبطة بالمصالح العامة للدولة، بل ممكن أن تنحصر مهمتها في إطار متخصص، ومثال ذلك الاتصالات بين أجهزة إدارية لعدة دول أو بعثات الإستقصاء والدراسة والإعلام وغيرها.

وعليه فالقانون الدبلوماسي لم يعطيها إهتماما كبيرا، لكن بالرغم من ذلك فإنه من الطبيعي بأن يحظى موظفو دولة ما أو منظمة دولية في لجان عمل في دولة أخرى، بإهتمام ومجاملة خاصة من قبل سلطات الدولة المستقبلة، آخذين بالاعتبار احترام أسرار وثائقهم وتسهيل مهامهم ومختلف إتصالاتهم بنظائهم ومواطني الدولة المستقبلة أو حتى رعايا دول أخرى.

6- دبلوماسية الأزمات:

ويقصد بذلك النشاط الدبلوماسي الموجه لحل أزمة دولية طارئة، وبطبيعة الحال يكون لكل دولة هدفها الخاص من إدارة أو معالجة أزمة معينة.

إن إدارة الأزمات الدولية أصبحت ذات أهمية قصوى في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة، ذلك أن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار لأزمات سياسية مختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية، والسياسية، والاقتصادية بين الدول ولعدم مقدرة أو رغبة الدول في استخدام القوة العسكرية لوضع حد للأزمات، لذا جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب وكمخرج للتوتر بين الدول. وجرت العادة أن يمنح المبعوث الدبلوماسي الذي سيتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحرك الدبلوماسي السريع، وأن يراعى في اختياره خبرته في حل المشاكل الدولية وقدرته على فهم أبعاد المشكلة أو الأزمة المعنية.

7- الدبلوماسية الإقتصادية:

يعد الجانب الاقتصادي للعلاقات الدولية محورا هاما ورئيسيا في بنية هذه العلاقات، فالبشرية منذ مراحلها المبكرة، وعندما تمثلت خليتها الأولى بأضيق صيغ التجمعات البشرية، كالقبيلة أو المدينة، إلى أن وصلت إلى ما عليه الآن من تطور وتنظيم، وهي تبحث عن وسيلة للتواصل فيما بينها وإنشاء هذه العلاقات.

والمقصود بالدبلوماسية الاقتصادية هو ذلك النشاط الدبلوماسي الذي يهتم بالعلاقات الاقتصادية الدولية، كما يقصد بها أيضا: (استخدام أشخاص القانون الدولي للطرق والأساليب الدبلوماسية، وكذلك الوسائل الاقتصادية والسياسية التجارية والمالية والتقنية من أجل بلوغ أهدافها، وتوفير الضمان لتأمين المصالح الاقتصادية الخارجية، وتحقيق تطور في الاقتصاد القومي).

كما أنها أيضا تعنى باستخدام الدولة لمقدراتها الاقتصادية في التأثير على الدول الأخرى، وتوجيه سلوكها السياسي في الاتجاه الذي يخدم المصلحة القومية لها، فمن خلال هذا المفهوم نجد أن المقصود بالدبلوماسية الاقتصادية هو فن استخدام العوامل الاقتصادية لحل المشاكل السياسية العالقة بين الدول.

ومن أدوات الدبلوماسية الإقتصادية ما يلي:

- التركيز على سياسة الرسوم والضرائب الجمركية وإستخدام مبدأ الرسوم التفضيلية وتمييز دولة عن دولة أخرى من خلال حجم المصالح.
- تطبيق السياسات والتدابير الإقتصادية التي تشجع على التبادل التجاري كالأخذ بنظام الحصص، تقديم إعانات للمصدرين ...الخ.
- فرض قيود على التحويلات الخارجية، أو فرض ضرائب عالية على المستثمرين الأجانب.

8- الدبلوماسية الشعبية:

ظهر هذا النوع من الدبلوماسية نتيجة التعليم والثورة الهائلة في وسائل الاتصال ومحاولة الدول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب. وغالبا ما يكون هذا التمثيل الدبلوماسي عن طريق منظمات غير رسمية في شكل نقابات، اتحادات لكن يجب أن يكون هناك تنسيق بين هذه الهيئات غير الرسمية مع المبعوثين الدبلوماسيين للدولة لدى الدول الأخرى.

كما أنها أحد أنواع الدبلوماسية المعاصرة، يعرفها البعض بأنها (الطرق التي تستطيع بها الحكومات، أو الأفراد، أو الجماعات، أن تؤثر بصفة مباشرة، أو غير مباشرة على الاتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون لهذا التأثير ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي)، فالدبلوماسية الشعبية بهذا المعنى ترتكز على مختلف النشاطات الدبلوماسية غير الرسمية التي يمارسها أشخاص غير رسميين، سعيا وراء إيجاد حل لمسألة سياسية، إما بطريقة مباشرة، أو وضعها في دائرة الضوء لحلها، وقد يكون الطرفان غير رسميين أو يكون أحدهما غير رسمي.

يعرفها أيضا **فولكان موتفيل**، بأنها: (التفاعلات غير الرسمية بين أعضاء الجماعات، التي تهدف إلى وضع استراتيجيات للتأثير على الرأي العام، وتنظيم الموارد البشرية والمادية في السبيل الذي يمكن من المساعدة على حل المشاكل السياسية).

كما يساهم الإعلام من جانب آخر في تفعيل هذا النوع من الدبلوماسية من خلال جعلها في متناول الرأي العام، أو ممارستها بطريقة غير مباشرة من خلال نقل وجهات النظر حول قضايا معينة ،أو من خلال تشكيل وتوجيه الرأي العام في مسائل معينة دون غيرها.

يتبع...

المحاضرة الرابعة:

9- الدبلوماسية الوقائية:

والمقصود بها مجموعة التدابير المتخذة لتفادي وقوع الحرب أو نزاع خطير بين دولتين، وهي أيضا توقي استخدام دولة نووية سلاحها من خلال التفاوض وكل ما من شأنه فض النزاع وتحقيق الاستقرار والأمن، وبعبارة أخرى، تشير الدبلوماسية الوقائية إلى العمل المبكر الرامي لمنع النزاعات من التفاقم، والمشكلات من أن تصبح أسوء، والتقليل من حدة التوترات التي يمكن أن تقود إلى الحرب.

وعرفها المعهد القومي لبحوث التقدم/اليابان NIRA بأنها :(عمل غير قسري تتخذه جميع الفواعل لمنع كل الصراعات بين الأطراف المعنية من أن تصبح عنيفة، ومن ثم تتدهور، ومنعها من أن تصبح صراعات مسلحة من الأرجح أن تعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر).

وتعرف أيضا بأنها تلك النشاطات التي تقوم بها هيئة الأمم المتحدة في سبيل تحقيق السلم والأمن الدوليين، وتفادي وقوع الحرب.

البعثات الدبلوماسية:

إن التمثيل الدبلوماسي هو أساس العلاقات الدولية، الذي كان عبر مختلف المراحل التي شهدت تطوره وتكيفه مع الأوضاع المستجدة بدءا من مرحلة البعثات العارضة التي كانت تتصف بالطابع المؤقت، وصولا إلى مرحلة التمثيل الدائم الذي شهد ميلاده العصر الحديث بعد كثرة الاتصالات بين الدول وتداخل مصالحها على الصعيدين السياسي والاقتصادي، أين أصبحت بأمس الحاجة لوجود ممثلين لكل منهما لدى الأخرى، لتنظيم تلك الاتصالات ورعاية تلك المصالح، فأصبحت معظم الدول توفد بعثات دبلوماسية تتولى مهام تمثيل سياستها لدى الدول التي تعتمد لديها وفقا لأحكام و تقاليد جرى العمل الدولي عليها.

تتخذ البعثات الدبلوماسية أشكال عديدة بناء على أطراف التبادل الدبلوماسي، ويمكن تصنيفها إلى:

أولا: البعثات الدبلوماسية بين الدول.

هناك شكلان أساسيان من البعثات الدبلوماسية التي تعتمدها الدول في تبادلها الدبلوماسي الدائم، وكل شكل يعكس درجة معينة من مستوى التمثيل الدبلوماسي وأهميته بين الدول وهما السفارة والمفوضية:

أ- السفارة:

إنه ومع التطور الذي طرأ على العلاقات الدولية، والحاجة القائمة لإرسال السفراء بين فترة وأخرى، جعلت من التمثيل الدبلوماسي يأخذ صورة جديدة، وهي البعثات الدبلوماسية الدائمة، وفي إحدى جوانبه ما يعرف بالسفارات، التي يرأسها ممثلون دبلوماسيون بدرجة سفير، أو قائم بالأعمال، إلى جانب البعثة الدبلوماسية الدائمة التي تبعثها الدولة إلى مقر هيئة الأمم المتحدة، ويكون على رأسها ممثل بدرجة سفير.

وتعرف السفارة بأنها: (أرقى وأرفع أشكال البعثات الدبلوماسية في حال ترأسها شخص برتبة سفير يعتمده رئيس دولة ما لدى دولة أخرى)، كما تعرف أيضا بأنها: (المكان أو المقر الذي تمارس فيه البعثة الدبلوماسية مهامها وتسير مصالح دولتها وخدمة رعايا السفارة وأنها جزء من إقليم الدولة، كما لا يجوز لسلطات الدولة التي تقع السفارة فيها أن تدخل أو تقتحم مقرها إلا برضا رئيس البعثة وفي حالات استثنائية فقط).

أما الفرق بين السفارة والقنصلية فيكمن فيما يلي:

- السفارة تكون دائمًا أكبر من القنصلية، وهي أهم سياسيًا ودبلوماسيًا أيضًا.

- السفارة تقع دائما في العاصمة لأي دولة، وذلك لأهميتها التي تفوق القنصلية، والتي تكون عادة في المدن الكبرى ولا تكون في العاصمة.
- من مهام السفارة أنها مخولة بالتعامل مع القضايا الدبلوماسية المهمة، كما أنها مسؤولة عن متابعة حقوق مواطنيها المقيمين في البلدان المختلفة، بينما تتعامل القنصليات مع القضايا الأقل أهمية، وتقوم ببعض الخدمات لمواطنيها كإصدار التأشيرات مثلا.
- السفير هو رأس الهرم في السفارة، ويعد المتحدث باسم الدولة في الخارج، بينما لا يتحدث القنصل باسم الدولة عادةً.
- يتم تعيين السفير من أرفع مستوى حكومي في الدولة كرئيس الجمهورية أو الملك.

- **تشكيل السفارة:**

1- السفير:

وهو الشخص الذي حاز ثقة حكومته وقدرت فيه صفاته وكفاءاته وما يتحلى به من خلق طيب وأمانة وصدق لا يرقى إليها شك، وهو رأس الهرم للبعثة فهو يدير أعمالها ومسؤول بصورة مباشرة على إجراء المفاوضات المعنية وتوقيع بعض المعاهدات، كما يتم تعيين السفير من طرف رئيس دولته.

هناك نوعان من السفراء، السفير العادي المقيم، والسفير فوق العادة غير المقيم الذي يرسل في مهمات مؤقتة خاصة أو مهمات دائمة، وكانت الأسبقية للسفراء فوق العادة، وكانت الدولة المعتمدة لديها مسؤولة عن نفقات وتكاليف السفير فوق العادة. حاليا أصبحت هذه التسميات للسفير قليلة الأهمية كذلك فيما يخص التأثير على العمل والتبادل الدبلوماسي، كما أن لقب السفير فوق العادة يخضع لاتفاقيات البعثات الخاصة عام 1967، وهذا التعيين يتم بغرض معالجة موضوع محدد تنتهي مهامه بانتهاء معالجة الموضوع الذي أرسل من أجله.

كما تجدر الإشارة إلى أنه بعد اختيار السفير المرشح من طرف الدولة المعتمدة تقوم الدولة بأخذ موافقة الدولة المعتمد لديها على ترشيحه، من المنطلق القانوني الذي ينص على أنه من حق أي دولة أن ترفض قبول أي دبلوماسي أجنبي إذا كان غير مرغوب فيه دون أن تكون ملزمة بإبداء أسباب الرفض.

2- المستشار:

المستشار هو الشخص الثاني بالسفارة، وهو المساعد الرئيسي للسفير وعليه يقع عبء الإشراف المباشر على كافة أقسام السفارة وأجهزتها والاستئناس برأي السفير فيما يعرض من موضوعات هامة وتلقي تعليماته بشأنها وتنفيذها، ويعين المستشار من طرف وزارة الخارجية.

من أهم مهام المستشار ما يلي:

- تحديد اختصاصات السكرتيرين وتكليفهم بالمهام التي يتطلبها العمل خارج دار البعثة .
- إعداد التقارير الدورية الهامة سواء كانت أسبوعية أم نصف شهرية أم شهرية.
- البت في جميع المسائل الإدارية والمالية الخاصة بالبعثة والإشراف على أعمال الموظفين الإداريين وتنفيذ التعليمات المالية.
- التوقيع على الشيكات وأذونات الصرف مع من يتولى الشؤون المالية ومراقبة أوضاع الاعتمادات المالية.
- إصدار الأوامر بشأن تنظيم العمل في مقر البعثة وتوزيع الاختصاصات وفق تعليمات وزارة خارجية بلاده.
- القيام بمهام السفير أثناء غيابه وكذلك المهام التي يكلفه بالقيام بها أثناء وجوده.

يتبع...

المحاضرة الخامسة:

3- السكرتير:

يأتي السكرتير في المرتبة الثالثة بعد رئيس البعثة والمستشار ومهمته مساعدتهم في أداء عملهما وذلك بإنجاز الأعمال التكتيكية والبروتوكولية الهامة، وهذا يشترط فيه الكفاءة العالية والدقة الفائقة والانضباط الصارم.

ويمكن أن يكون في البعثة الواحدة أكثر من سكرتير واحد إذا كانت كبيرة ، وفي مثل هذه الحالة يصنف السكرتيرين بحسب أهمية الأعمال التي يقومون بها. ومن أهم مهام السكرتير ما يلي:

- إعداد التقارير السرية وكتابتها على الآلة الكاتبة ضمانا لسلامتها.
- تهيئة البرقيات المراد إرسالها بالشفرة إلى وزارة خارجية بلاده وحل رموز البرقيات الواردة منها.
- إعداد المذكرات أو الدعوات أو الرسائل الخاصة بالمناسبات الوطنية لإرسالها إلى وزارة خارجية الدولة المضيفة أو إلى السلطات المحلية فيها أو إلى البعثات الدبلوماسية الأخرى الموجودة في عاصمة تلك الدول.
- تصنيف وحفظ المراسلات الواردة إلى البعثة وكذلك صور المراسلات الصادرة عنها.
- منح تأشيرات الدخول إلى أراضي دولة البعثة.
- القيام بالأعمال التي تتعلق برعايا البعثة كتجديد جوازات السفر أو تسجيل حالات الزواج أو الطلاق أو الولادة .
- السهر على رفع علم دولة البعثة فوق مقرها.

4- الملحقون:

هم موظفون دبلوماسيون اختصاصيون في عدة ميادين، ينتدبون من وزارات مختلفة إلى وزارة الخارجية مؤقتا، فهناك الملحق التجاري والثقافي والصحفي والعسكري...الخ.

ويتحدد وجود أي منهم وفقا لطبيعة العلاقات التي تربط بين دولهم والدولة المضيفة وهم يعبرون عن التوسع الكبير العلاقات بين البلدين، ويرتبط الملحقون بالوزارات التي انتدبتهم وينفذون تعليماتها، ويرسلون بتقاريرهم إليها، ولكنهم يتبعون رئيس البعثة باعتباره المسؤول الأول عن جميع أعضاء البعثة من جهة، وعن تنفيذ سياسة بلاده في البلد المضيف من جهة أخرى.

ب- المفوضية:

وهي بعثة دبلوماسية من الدرجة الثانية يرأسها عادة وزير مفوض معتمد من رئيس دولة لدى دولة أخرى، ولكنه أقل رتبة من السفير لجهة الأسبقية فقط على الرغم من أنه يتمتع بجميع صلاحيات السفير، ويمكن أن يرأس المفوضية رئيس برتبة قائم بالأعمال.

وهناك شكل خاص من البعثات تنشأ بين الدول وهي المفوضية السامية، والمقصود بها البعثات الدبلوماسية التي تنشأ بين الدول التي تجمع بينها رابطة الولاء السياسي.

ثانيا: البعثات الدبلوماسية بين الدول والمنظمات الدولية.

وتصنف هذه البعثات إلى :

أ- **البعثات الدبلوماسية الدائمة لدى المنظمات الدولية:** هذه البعثات تعتبر جديدة على الممارسة الدبلوماسية، وقد بوشر فيها بشكل موسع بعد الحرب العالمية الثانية، وتطورت في الستينيات والسبعينيات من هذا القرن.

وهناك نوعين من هذه البعثات :

- الوفود الدائمة لدى منظمة الأمم المتحدة: يرأسها موظف برتبة سفير أو وزير مفوض معتمد رئيس دولته لدى الأمين العام للمنظمة ويقدم كتاب اعتماده إليه، وتحدد حقوق وواجبات وصلاحيات ووظائف وحصانات وامتيازات هذه الوفود ورؤسائها الاتفاقية المفقودة بين الأمم المتحدة والدول الأخرى.
- البعثات الموفدة إلى منظمات إقليمية وقارية: يرأسها موظفون دبلوماسيون أو موظفون إداريون أوفنيون تحدد وظائفهم وصلاحياتهم الاتفاقيات المبرمة بهذا الخصوص لاسيما مسألة تنظيم حصاناتهم وامتيازاتهم.

ب- **البعثات الدبلوماسية المعتمدة من قبل المنظمات الدولية:** سواء كانت هذه البعثات معتمدة لدى الدول أو فيما بين هذه المنظمات الدولية، كممثليات الأمم المتحدة لدى بعض دول العالم.

ت- **البعثات الدبلوماسية لحركات التحرير الوطنية:** تقيم حركات التحرير الوطنية علاقات رسمية مع الدول والمنظمات بصفتها أعضاء كاملة العضوية أو مراقبة، أو حتى مع بعضها البعض، وتختلف تسميات هذه البعثات ورؤسائها حسب علاقاتها بالأشخاص الدوليين الآخرين، وحسب درجة اعترافها بها، وذلك بما يتماشى مع قوانينها الداخلية وعادات وتقاليد الدول.

- **تشكيل البعثات الدبلوماسية:**

من أجل قيام أي بعثة دبلوماسية بوظائفها بشكل سليم وتحقيق أهدافها، تعتمد الدول تنظيم بعثاتها الدبلوماسية بما يتوافق مع مصالحها وإمكانياتها المالية والفنية فهناك بعثات تتألف من عدة أجهزة ومكاتب بشكل يتناسب مع الوظائف الدبلوماسية على قاعدة التخصص وتقسيم العمل وعلى هذا الأساس تعمل البعثة وتقوم بمهامها في الدولة المعتمدة لديها و ذلك ضمن التنظيم التالي:

- **ديوان المستشارية:** وهو الجهاز الرئيسي للبعثة الذي يجري فيه إعداد وتحضير وإرسال الإجراءات التي هي من صلاحيات رئيس البعثة، وفي هذا الجهاز يتم تنسيق عمل كل الفروع أقسام البعثة، حيث توجد الوثائق والأرشيف والرموز، يدير هذا الجهاز الموظف الذي يأتي بعد رئيس البعثة.
- **المكتب الاقتصادي والتجاري:** وهو القسم المهم من البعثة ويهتم العلاقات التجارية بين البلدين، كما يقوم بدراسة ومعرفة حاجات ومصادر وإمكانيات السوق بالنسبة للتصدير والاستيراد وحقوق الجمرك وأمور تتعلق بتوطيد العلاقات الاقتصادية.
- **المكاتب العسكرية:** ويرأس هذه المكاتب الملحقون العسكريون وهم يخضعون إدارياً لرئيس البعثة، فإن وظائف الملحق العسكري تكمن في القيام بمراقبة أوضاع البلد عسكريا والاستعلام بالوسائل المشروعة .
- **مكتب المستشار الثقافي:** وهو المكتب الذي يقوم بتحضير الاتفاقيات الثقافية بهدف توسيع إطار التعاون الثقافي في إعطاء منح دراسية للطلاب، وتبادل طلابي وتنظيم حلقات ومؤتمرات ومعارض ثقافية والعمل على انتشار لغتي البلدين وثقافتيهما.
- **مكتب الصحافة:** ويرأسه الملحق الصحافي الذي يقوم بالاطلاع على أخبار جميع الصحف، ورفع تقرير صغير عن مختلف التحليلات والمواقف السياسية، وسياسة الدولة الخارجية ومواقف مختلف القوى والأحزاب إزاء الأزمات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، هذا على صعيد الدولة المعتمدة لديها، أما على صعيد الدولة المعتمدة أي دولته فإن الملحق الصحافي يفترض فيه أن يكون مصدر معلومات الصحافة المحلية حول أوضاع دولته، ويساهم في توفير هذه المعلومات عن طريق إصدار نشرة أو إلقاء التصريحات أو إجراء مؤتمرات صحافية.

- **مكتب الهجرة:** وهو المكتب الذي يؤمن دراسة سوق العمل وتحضير الاتفاقيات المتعلقة بالهجرة وتنظيمها و تقنينها .
- **المستشارية القنصلية:** في حال عدم وجود بعثة قنصلية في الدولة المعتمد لديها يحق للبعثة الدبلوماسية القيام بمهام قنصلية، بالتالي إنشاء أقسام قنصلية تهتم بالوظائف المنصوص عنها في اتفاقية العلاقات القنصلية لعام 1963.

عموما يجب أن يكون حجم البعثة الدبلوماسية متناسبا مع الوظائف التي تقوم بها من حيث عدد الأجهزة، وعدد العاملين فيها الذين يتمتعون بنظام من الحصانات والامتيازات الدبلوماسية يضعهم خارج نطاق السلطات المحلية القضائية.

كما يمكن تقسيم **أفراد البعثة** ضمن ثماني فئات، وهذه الفئات يمكن تنظيمها على الشكل التالي:

- فئة المبعوثين الدبلوماسيين وتضم رئيس البعثة والموظفين الدبلوماسيين
- فئة الموظفين الإداريين والفنيين العاملين في خدمة البعثة الإدارية والفنية.
- فئة مستخدمي البعثة العاملين كخدم فيها.
- فئة الخدم الخاص، العاملين في الخدمة المنزلية لأحد أفراد البعثة ولا يكون من مستخدمي الدولة المعتمدة.
- فئة الملحقين العسكريين.
- فئة الرسل الدبلوماسيين حاملي الحقيبة الدبلوماسية.
- فئة الموظف الدبلوماسي (القنصلي).
- فئة أسر المبعوثين الدبلوماسيين والموظفين الإداريين والفنيين.